Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال خالد بن صفوان: «البلاغة ليست بخفة اللسان وكثرة الهذيان، ولكنها باصابة المعنى والقصد إلى الحجة».(٤٨) وقال أعرابي إنها «قلة الكلام وإيجاز الصواب».(٤٩)

ورأى بعضهم أن «حق المعنى أن يكون الاسم له طبقاً، وتلك الحال له وفقاً، ويكون الاسم له لا فاضلاً ولا مفضولاً، ولا مقصّراً ولا مشتركاً ولا مضمناً، ويكون مع ذلك ذاكراً لما عقد عليه أول كلامه، ويكون تصفحه لمصادره في وزن تصفحه لموارده، ويكون لفظه مؤنقاً، ولهول تلك المقامات معاوداً ومدار الأمر على إفهام كل قوم بقدر طاقتهم».(٥٠) ورأى أعرابي أنها «الإيجاز في غير عجز، والاطناب في غير خَطَل».(٥١) وذكر القزويني أنها «في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته».(٥٢) و«مقتضى الحال هو الاعتبار المناسب».(٥٣)

٥ ـ تعليق وتقويم: من خلال ما عرضنا من نماذج لآراء العرب في البلاغة يتجلى لنا ما يلي:

١ - معظم هذه الأقوال تلتقي على أن دور البلاغة هو الإيضاح وكشف المعنى.

٢ - رأى بعضهم أن البلاغة تفترض البساطة والبعد عن التعقيد.

٣ - رأى بعضهم أنها تقوم على الإيجاز.

٤ - رأى بعضهم أنها تقوم على سرعة البديهة.

٥ - رأى بعضهم أنها تقوم على إيصال المعنى في أحسن وجه.

---

(٤٨) الموضع نفسه

(٤٩) الموضع نفسه

(٥٠) الجاحظ، البيان والتبيين، ص ٦٤

(٥١) المصدر نفسه، ص ٦٧

(٥٢) القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص ٣٣

(٥٣) المصدر نفسه، ص ٣٥